


المصطلح النحوي واللغوي في كتاب «العين»

أ.د. صاحب جعفر أبو جناح* 

● المقدمة:

يثير الحديث عن المصطلح النحوي واللغوي في كتاب «العين» جملة من القضايا التي تستدعي البحث والتأمل. منها ما يتصل بمسألة الفصل بين المصطلح النحوي والمصطلح اللغوي، وهي مسألة - على ما يبدو في ظاهرها من يسر وسهولة - ليست سهلة بكل تأكيد.

فتداخل المصطلحات النحوية واللغوية مسألة غاية في التعقيد والإشكال على نحو ما يلقانا في هذا البحث. ومنها ما يتصل بمسألة صياغة المصطلح وتحديدته على وجه الدقة، وهذه قضية لها وجهان، وجه تاريخي يتصل بتطور المصطلح وتطور صياغته عبر العقود الأولى من تاريخ الفكر النحوي عند العرب.

وسيجد القارئ أن المصطلحات في كتاب «العين» لا تجرى على وتيرة واحدة ولا تطرد، سواء في مجال النحو والصرف أم في مجال اللغة. وبعبارة أدق إن المصطلحات غير موحدة، بل قد يرد للظاهرة الواحدة مصطلحان أو أكثر. وهي تتناثر في أثناء الكتاب كله على غير نظام مطرد، وهذه ظاهرة يلمسها الدارسون في كتب المتقدمين من النحويين واللغويين مثل كتاب سيبويه ومعاني القرآن للفرّاء والمقتضب للمبرّد، وإن كانت على نطاق محدود، ذلك لأن المصطلح النحوي واللغوي لم يكن قد استقرّ بعد أو تبلور على صورة ثابتة موحدة على نحو ما نجده في كتب المتأخرين الذين تحدّث عنهم المفاهيم وتقنّنت الأفكار بشكل حادّ وقاطع، بل لم يدر بخلد سيبويه وهو يضع كتابه، وربما لم يدر بخلد أحد من شيوخه، حين أطلقوا هذه المصطلحات أن يجعلوا استعمالها على صورة واحدة أمراً مقضياً، على نحو ما يقرّر الأستاذ علي النجدي ناصف رحمه الله^(١).

* الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

ووجه توثيقي مداره العلاقة بين ما ورد في العين من مصطلحات وما يُعزى للبصريين أو للكوفيّين من مصطلحات نقلت عنهم لا سيّما ما ورد في كتاب سيبويه تلميذ الخليل وناقلاً علمه، وهو الوثيقة النحويّة الأولى التي لا يكاد يرقى الشكّ إلى أدق مفرداتها أو عباراتها، لتواتر روايتها وشدة الحرص على نقلها وحفظها، أو ما ورد في كتب الكوفيّين مثل «معاني القرآن» للفرّاء ومصنّفات أصحابه الذين احتدوا حدوه كابن السكّيت وابن سعدان الضّرير ومن بعده ثعلب وأبو بكر بن الأنباريّ وغيرهم .

ولعلّ هذه القضية تقودنا إلى الحديث عن صحّة نسبة كتاب «العين» للخليل بن أحمد أو إلى غيره من تلاميذه مثل الليث بن المظفر ومن أسهم من بعده في الإضافة بصورة تعليق أو حاشية أو تعقيب مما دخل في متن هذا العمل الواسع في تاريخ العربيّة، وهي قضية قديمة جديدة لم يتوقّف الكلام فيها حتّى يومنا هذا.

والحقّ أنّ الدافع الذي أغراني بمغامرة الخوض في هذا البحث والاعتكاف على التنقيب في الكتاب بأجزائه الثمانية، استقصاءً للمصطلح النحويّ واللغويّ فيه، كان هاجساً ملحاً مبعثه هذا التداخل العجيب بين المصطلح البصريّ والمصطلح الكوفيّ في الكتاب، بل لا أراني مبالغاً إن قلت: إنّ الأصداء الكوفيّة على مستوى المصطلح أو الرّأي اللغويّ كانت أعلى تردداً في مواضع كثيرة من الكتاب من الأصداء البصريّة التي عرفناها وألفناها في دراستنا في كتب النّحو المتداولة.

وقبل الخوض في عرض الالتباسات التي أثارها موضوع البحث لا بدّ لي أن أقرّر أنّ مجموع المصطلحات اللغويّة والنحويّة التي أحصيتها في الكتاب بأجزائه الثمانية بلغت ما

يقرب من (١٠١)، وهو أمر لا أدعي فيه الدقّة والكمال، لأنّ الأمر تحقق على قدر مجهودي المتواضع واستقصائي الشّخصي، فهو رقم يحتمل التّعديل أو الإضافة اليسيرة، شأنه شأن أيّ جهد إحصائيّ فرديّ.

ولكنني أعتقد أنّ الإضافة المحتملة إذا تيسّرت لأحد الباحثين - في هذا النطاق - فسوف لا تكون إضافة جوهريّة أو واسعة فيما يخيل لي. بين هذه المصطلحات استطعت أن أُميّز (٣٥) مصطلحاً نحويّاً تتردّد في كتب النّحو ومباحثه، وهي إن لم تكن جميعها خالصة لعلم النّحو الذي هو علم الإعراب كما نفهمه فإنّ جملتها مصطلحات نحويّة صرف مثل الاستثناء والجرّ والجزم والجزاء والتّعديّ واللزوم والعطف والقسم والقطع والنّعت والتّوكيد والتّرخيم والإغراء والنّدبة وسواها. وبعضها يقع في دائرة دلاليّة مشتركة بين النّحو واللغة من نحو الجحود (النفي) والجمع والخطاب والأدوات وسواها.

وتقع طائفة من هذه المصطلحات في دائرة الصّرف والصّوت وعددها حوالي (٢٤) مصطلحاً مثل: صوت وجرس الصّوت وذلق والتّخفيف والإدغام والتّشديد والإشمام والعنونة والتّفخيم والتّنوين والهمز واللين والمدّ والوقف والتّأسيس (بناء الكلمة) والبناء والخماسيّ والرّباعيّ والزّيادة والاشتقاق والمطاوعة والقصر والنّسب والتّصغير والطّرح (الحذف) والمغلق (الصّوت الصّامت أو الصّحيح المقابل للصّائت أو المعتلّ أو صوت المدّ الطّويل أو القصير).

وما تبقى مصطلحات لغويّة تدخل في مجال الظواهر اللهجيّة واللغويّة بصورة عامّة مثل الألف والتّأنيث والاستتفاف والإبدال والإتباع

والحكايات والحمل (التنظير) والدخيل والمولد والمعرب والشاذ والأضداد والقياس والنحت والكناية واللغة واللثة والهجاء والتوقيت والتنبية والتكاوس والكسع والانقياد ونحوها من المصطلحات.

ومن هذه الزاوية يبدو التداخل أحياناً بين ما يقع في دائرة الاهتمام اللغوي ودائرة الاهتمام النحوي مثل النفي أو الجحد والاستفهام والتثنية والترخيم وما سواها مما نجده تارة في كتب النحويين وتارة في كتب اللغويين.

على أن القضية التي تبدو أكثر إثارة لاهتمام القارئ المختص دون سواها من القضايا هي قضية التداخل في المصطلحات بين ما هو بصري وما هو كوفي، الأمر الذي لفت انتباه بعض القدماء على ما يبدو فأقام عليها نظرية تتصل بنسبة الكتاب للخليل أو نفي هذه النسبة عنه على ما سيوضح فيما بعد.

فمصطلح الجحد - وهو مصطلح كوفي - يرد في «العين» في غير موضع. فقد ورد فيه: (ليس) كلمة جحد ج ٧/ص ٣٠٠، و(لم) خفيفة من حروف الجحد ج ٨/ص ٣٢١. والجحد والإقرار مصطلحان وضعهما الفراء في مقابل النفي والإثبات عند البصريين^(٢).

ومصطلح الخفض، وهو مصطلح كوفي، يقابل الجرّ عند البصريين ورد في «العين» في غير موضع أيضاً، ولم يرد الجرّ في «العين» إلا في موضع واحد ج ٥/ص ٤٨. ويرى الدكتور المخزومي رحمه الله أن الكوفيين اقتبسوا هذا المصطلح من الخليل^(٣).

ومصطلح المجاوز يرد في مقابل مصطلح المتعدّي الذي يتداوله البصريون ج ٥/ص ٢٦٥، ج ٨/ص ١٦٤ كما يرد مصطلح

التعدّي أيضاً ج ١/ص ٢١٥.

ورود مصطلح العطف وهو مصطلح بصري ج ٨/ص ٤٣٨ مقابل مصطلح النسق الكوفي الذي ورد في العين أيضاً ج ٨/ص ٢١٨.

ويرد في العين في غير موضع مصطلح (نعت) وهو مصطلح كوفي يقابله عند البصريين الصفة والوصف^(٤)، في حين يرد مصطلح الصفة في العين لا بالمعنى الذي يعرفه البصريون بل بمعنى الظرف ج ٢/ص ٤٣، ٥٢، ج ٥/ص ١٦٦ وبمعنى حرف الجرّ ج ٢/ص ٥٢، ج ٨/ص ٣٥٦، والصفة مصطلح كوفي يطلقه الكوفيون على الظرف وعلى حروف الجرّ التي يسمونها حروف الصفات^(٥).

ورود مصطلح (الوصل) والصلة في «العين» بمعنى التوكيد المعنوي ج ١/ص ١٩٥، أو بمعنى الإتيان من نحو قولهم: أجمع أكتع وجمع كُتّع وحظا بظا ج ٨/ص ١٧٢، كما جاء أيضاً بمعنى الحرف الزائد مثل زيادة (ما ولا) ج ١/ص ٢٨٣، ج ٥/ص ٨٦، وهذه على أية حال ليست مصطلحات بصريّة كما هو معروف.

كما ورد فيه مصطلح (شيعه) ج ٧/ص ١٧٠ بمعنى الإتيان اللغوي مثل حيص بيص الذي سماه وصلاً كما مرّ بنا.

وهذه المسألة، وإن لم تكن قد لفتت إليها أنظار الدارسين المحدثين، ممن درسوا الكتاب أو تناولوا إشكاليته نسبته، فقد لفتت اهتمام القدماء ومنهم أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) مؤلف كتاب «استدراك الغلط الواقع في كتاب العين»، وكتاب «مختصر العين»، حيث قال: إن الدليل على صحّة ما ذكره - من أن الخليل رسم «العين»، وأكمله من بعد من لا يقوم مقامه، أو أنه رسمه ولم يحشّه، كما صرح



بذلك ثعلب- أنّ جميع ما وقع فيه من معاني النّحو إنّما هو على مذهب الكوفيّين وبخلاف مذهب البصريّين^(٦).

ويُتّصل بهذه المسألة ما روي من أنّ الليث، وهو القائم بتحرير مادّة الكتاب أو تحشيتها على ما ذهب إليه ثعلب وابن جنّي والأزهري وغيرهم، وهو الرّاجح في تقديره، كان قد أخذ عن القاسم بن معن الكوفيّ المسعوديّ (ت ١٧٥هـ أو ١٨٨هـ) وهو من أحفاد الصحابيّ الجليل عبد الله بن مسعود، ومن علماء الكوفة بالعربيّة واللغة والفقّه والحديث والشّعر والأخبار، وأنّه من الأثبات في النقل والفقّه واللغة، وأنّ الليث أخذ عنه نحواً أو لغة^(٧).

ويقرّر الدكتور مهدي المخزومي أنّ النّحو عرف أوائل المصطلحات في عهد الخليل وبالخليل نفسه، وأنّه هو واضع المصطلحات: الرفع والضمّ والإشمام والتّفخيم والإمالة والفتح والنّصب والخفض والجرّ والكسر والتّسكين والتّوقيف، وأنّ الكوفيّين تأثّروا به، واقتبسوا منه بعض المصطلحات ومنها الخفض^(٨).

وبغضّ النظر عن أن يكون الخليل مسبقاً ببعض هذه المصطلحات كما هو واضح من الروايات التي أرخت لظهور النّحو ولأوائل النّحاة سواء كانوا من شيوخ الخليل أو من سابقهم، فإنّ الكوفيّين كما يبدو من هذا الرأي مسبقون بهذه المصطلحات التي أدرجها المخزومي.

وكنّت قد أثرت معه الإشكال نفسه في مجلس ضمّني وإياه في داره قبيل وفاته رحمه الله بشهور، فكان جوابه: إن الخليل هو مؤسس النّحو في صورته التي نجدها في «كتاب

سيبويه» وهو واضع المصطلحات جميعها، وإنّ البصريّين والكوفيّين جميعاً أخذوا عليه ونقلوا مصطلحاته.

ولم أجد في إجابته هذه مقنعا، ولم يكن ميسورا عليّ القبول بأنّ الخليل يمكن أن يطلق هذه المصطلحات عفواً ودون تحديد أو ضبط يرفع اللبس ويزيل التداخل، وهو ما نعرف من وضوح في الفكر ودقّة في العبارة وحرص على إزالة الإشكال.

كما أنّه ليس من الميسور أن نجد حلّاً لهذا المشكل فيما قال به وذهب إليه بعض الدارسين حين قرّر بحقّ أنّنا إذا استعرضنا المصطلحات النحويّة المنسوبة للخليل - في كتاب سيبويه - فإنّنا سنكون بإزاء ملاحظة جديرة بالاهتمام، ألا وهي عدم استقرار المصطلح النحويّ فيها، وقد نبّه على ذلك كثير من الباحثين، بل إنّ بعضهم أشار إلى أنّه لم يدر بخلد سيبويه وهو يضع كتابه، وربّما لم يدر بخلد أحد من شيوخه حين قالوا هذه المصطلحات أن يجعلوا استعمالها على صورة واحدة أمراً مقضيّاً^(٩).

فإذا سلّمنا بقبول هذا التفسير لدفع مشكلة التّعارض أو التّباين في المصطلح النحويّ واللغويّ وتردّده بين الكفّتين: البصريّة والكوفيّة، فكيف يمكن قبول عبارات صاحب «العين» من مثل: والحلال: البلّح بلغة أهل البصرة^(١٠)، وسمعت أهل البصرة يُخطّئون من يقول الجهاز(بالكسر)^(١١)، فهل يمكن أن يصدر هذا التعبير عن بصريّ مثل الخليل، حتى لو كان مقيماً في خراسان وقت تأليف الكتاب؟

إنّ عبارات مثل: والأنجر: مرساة السفينة، وهو اسم عراقي^(١٢)، ودجيل: نهر صغير

يأخذ من دجلة نهر العراق^(١٣)، ودجلة العوراء بالعراق بميسان^(١٤) وبلغه أهل العراق^(١٥)، إن هذه العبارات وأمثالها توضّح النظرية القائلة بأنّ الخليل رسم العين ورتّب أبوابه ولم يحشّه أو توفّي قبل أن يحشّوه^(١٦). وهو رأى رجّحه بعض الباحثين المعاصرين^(١٧). وهو أقوى الآراء، وتؤيّد القرائن المستفادة من فحص مادة الكتاب بأجزائه الثمانية، وتشكّل الظاهرة المصطلحية وتداخل مفرداتها البصريّة والكوفيّة، واحدة من أقوى القرائن لترجيح هذا الرأي.

بعد هذا المدخل الذي كان لابدّ من التمهيد به للبحث، احتراساً من توهم الغفلة عن اللبس العالق بنسبة الكتاب لل خليل، يمكن أن ندرج ثبّتاً بالمصطلحات النحويّة واللغويّة التي انتهت إليها البحث بعد استقراء الكتاب بأجزائه الثمانية. وكان الترتيب الهجائي هو السبيل المعتمد في ترتيب هذه المصطلحات، لأنّ الفصل الدقيق بين ما هو نحويّ أو صرفيّ أو صوتيّ أو لهجيّ أو لغويّ عامّ أمر شبه متعذّر، لتداخل المفاهيم والدلالات في عدد غير قليل من المصطلحات كما نبّهنا في مدخل البحث .

أ د و

(أدوات) جاء في «العين»: فالثنائيّ على حرفين نحو: قد، لم، هل، لو، بل، ونحوه من الأدوات والرّج ج ١/ص ٤٨.

والواضح أنّ المقصود بالرّجّر أسماء الأصوات مثل: مَهْ وَصَهْ ونحوها، وجاء أيضاً: كيف: حرف أداة، ونصبوا الفاء فرارا من الياء الساكنة، لئلا يلتقي ساكنان ج ٥/ص ٤١٤. وهذه العبارة (لئلا يلتقي ساكنان) وهي تروى عن الأخفش، أدقّ من بديلتها: حذف لالتقاء

السّاكنين، التي تتردّد في كتب النحويّين، لأنّ السّاكنين لم يلتقيا قطّ .

والتعبير عن (كيف) بأنّها (حرف) توسّع في الاستعمال رافق المرحلة الأولى في التّأليف اللغويّ، إذ كان (الحرف) يطلق أيضا على المفردة القرآنية في وجوه قراءتها، على نحو ما نراه في مصطلح أهل الإقراء من قولهم: في حرف ابن مسعود أو في حرف أبيّ . كما إنّ قوله: نصبوا الفاء، من التوسّع في الاصطلاح أيضاً، لأنّ حركتها حركة بناء لا حركة إعراب، ويظهر أنّ القدماء وفيهم الخليل كانوا يطلقون (الحرف) على الكلمة كما يطلقونه على الصوت الهجائي^(١٨).

أ س س

(تأسيس) جاء في العين: وتقول: آخيته، ولغة طيّيء: واخيته، وتقول: آخيت، على أصل التأسيس، ومن قال: واخيت، بلغه طيّيء، أخذه من الوخاء ج ٤/ص ٣١٩.

ويراد بالتأسيس هنا «البناء» الذي وضعت عليه الكلمة في أصلها الثلاثي وهو جذرها، يوضّح ذلك ما جاء في موضع آخر في مادة (أول): فمنهم من يقول: تأسيس بنائه من همزة وواو ولام، ومنهم من يقول: تأسيسه من واوين بعدهما لام، ولكلّ حجة. ٨/ص ٣٦٨. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هذا المصطلح لم يرد عند سيبويه فيما علمت مما كتبت عن المصطلح عنده، وفي حدود علمنا عن مصطلحاته. وأنّ الأزهرّي نقله في «التّهذيب» عن الليث، ونقله عنه صاحب «اللسان» في مادة (أول).

أ ل ف

(الألف) جاء في العين: والألف التي في اسحنك واقشعرّ واسحنفر واسبكرّ ليست



من أصل البناء، وإنما دخلت هذه الألفات في الأفعال وأمثالها من الكلام، لتكون الألف عماداً وسُلماً للسان إلى حرف البناء، لأنّ اللسان لا ينطق بالسّاكن من الحروف فيحتاج إلى ألف الوصل ج ١/ص ٤٩.

والمراد بالألف هنا همزة الوصل التي اجتلبت - كما يفترض - للتوصّل إلى النطق بالسّاكن الذي سمّاه المؤلّف هنا (حرف البناء)^(١٩).

أ ن ث

(تأنيث) جاء في «العين»: والإصْبَحْ يُؤنّث، وبعضٌ يذكّرها. مَنْ ذكّره قال: ليس فيه علامة تأنيث، ومن أنّث قال: هي مثل العينين واليدين، وما كان أزواجاً أنّثناه، قال الليث: قلت للخليل: ما علامة اسم التأنيث؟ قال: ثلاثة أشياء: الهاء في قولك قائمة، والمدة في حمراء، والياء في حلقي وعقري ج ١/ص ٣١٢. ويريد بالياء هنا الألف المقصورة التي تمال فتكتب ياء. وهنا يبدر تساؤل عن الدلالات التي يثيرها هذا السؤال الساذج غير المتوقع من رجل يروى عنه أنّه كان على قدر عال من المعرفة اللغوية! ومتى كان هذا السؤال؟ في البصرة حين الطلب أو في خراسان وقت الانشغال بتحرير «العين»؟ والأخبار تفيد أنّ مشروع «العين» ولد في خراسان يوم كان الخليل هناك بدعوة من تلميذه الليث. ولم يدخل الكتاب إلى العراق إلا في القرن الثالث الهجري أيام أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) فلم يعبا به أحد من العلماء ولم يستجيزوا رواية حرف منه كما يقرّر أبو بكر الزبيدي الإشبيلي (المزهر ج ١/ص ٨٤).

وهل يعني هذا النصّ غير الإشارة الصريحة إلى ما كان لليث من إسهام في تحرير الكتاب؟

أ ن ف

(استتفاف) جاء في «العين»: عند الحديث عن (إنّ): فإذا كانت مبتدأ ليس قبلها شيء يُعتمد عليه أو كانت مستأنفة بعد كلام قد تمّ ومضى فأتييت بها لأمر يُعتمد عليها كسرت الألف، وفيما سوى ذلك تنصب ألفها ٨/ص ٣٩٦.

والمؤلّف يسمّي الهمزة ألفاً، كما مرّ في مادة (أ ل ف) وجاء مصطلح استتفاف هنا موافقاً لمعناه اللغوي والاصطلاحي وهو الابتداء ثانية بعد تمام المعنى.

ب د ل

(إبدال) جاء في «العين»: الدُعاق بمنزلة الرُعاق، قال الخليل: سمعناه، فلا ندري ألغة هي أم لثغة؟ قال زائدة: داء رُعاق ودُعاق أي: قاتل ج ١/ص ١٤٨.

والخليل - كما تفيد الرواية - سمع الظاهرة على نحو عابر، ولم تتكرّر على مسامعه ولهذا شكّ في أنّها لغة أو لثغة، كما أنّه لم يسمّها بما اصطلح عليها من تسمية عند أهل اللغة (إبدال) ولكن جاء في موضع آخر من العين: وإنما وقفوا عند هذه التاء في فَعلة، يريد تاء التّأنيث، بالهاء من بين سائر الحروف لأنّ الهاء ألين الحروف الصّحاح، فجعلوا البدل صحيحاً مثلها، ولم يكن في الحروف حرف أهشّ من الهاء، لأنّ الهاء نَفَسُ ج ٣/ص ٣٥٥، في هذا النصّ ترد كلمة (البدل) إشارة إلى ظاهرة إبدال حرف من حرف، وهو هنا لا يمثل لهجة بعينها، كما إنّها لا يطابق ما اصطلح عليه أهل اللغة بالإبدال، لأنّهم اشترطوا في هذا تشابه الحرفين في المخارج والصفات مثل الرّاي والدّال والسّين والصاد والتّاء والفاء ونحوها^(٢٠).

ب ن ي

(بناء) جاء في «العين»: قال الخليل: كلام العرب مبني على أربعة أصناف ج ١ / ص ٤٨ وجاء أيضاً: والألف التي في اسحنك واقشعرّ واسحنفر واسبكر ليست من أصل البناء ج ١ / ص ٤٩ وجاء أيضاً، قال الخليل: وليس للعرب في الأسماء ولا في الأفعال أكثر من خمسة أحرف ١ / ص ٤٩ وانظر أيضاً ج ١ / ص ٣٢٠، ٢٧٤، ٢٥٦، ج ٧ / ص ٣٢٥ ومصطلح بناء هذا يقابل مصطلح (تأسيس) الذي مرّ ذكره .

ت ب ع

(إتباع) ورد معنى الإِتباع في «العين» بمصطلحات أخرى تنظر في مادة (شيع، عمد، وعمل).

ث ق ل

تثقيب، جاء في «العين»: والصلعة، موضع الصلح من الرأس حيث يرى.. رأيتهم يخففونه، ويجوز تثقبه في الشعر على قياس الكشفة والقزعة، فإنهما يتقلان، هكذا جاءت الرواية ج ١ / ص ٣٠٣ والمراد بالتثقيب هنا تسكين الحرف المفتوح (اللام، والشين، والزاي) الذي هو (عين الكلمة) لأنّ الفتح خفيف والسكون ثقيل، فالتثقيب مقابل التّسكين. وورد التّقل بمعنى التّضعيف أيضاً، كما هو معروف في تسمية نون التّوكيد المشدّدة نون التّوكيد الثّقيلة، فقد جاء في «العين»: إنّ وأنّ ثقيلة مكسورة الألف ومفتوحة الألف، وهي تنصب الأسماء ج ٨ / ص ٣٩٦.

ث ل ث

(ثلاثي) جاء في «العين»: قال الخليل: كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي والرّباعي والخماسي ج ١ / ص ٤٨.

ث ن ي

(ثنائي) جاء في «العين»: فالثنائي على حرفين نحو: قد، لم، هل، لو، بل ونحوه من الأدوات والزجر ج ١ / ص ٤٨. (استثناء) جاء في العين: إلا: استثناء، كقولك ما رأيت أحداً إلا زيدا، ويكون إيجاباً لشيء يؤكّده، فيكون معناها معنى (لكن) كقولك: زيدٌ إليّ غيرٌ وادِّ إلاّ إني آخذ بالفضل ج ١ / ص ٣٥٢، ويريد بذلك معنى الاستدراك الذي تفيدُه (إلا) أحياناً، كما مثّل له بقوله: شتمني زيدٌ إلاّ إني عفوتُ عنه، تريد: ولكن عفوتُ عنه.

ج ح د

(الجحود) جاء في «العين»: ليس، كلمة جحود، قال الخليل: معناه: لا أيس، فطرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء ج ٧ / ص ٣٠٠. والمعروف مما نقل عن الخليل في كتاب سيبويه وفي غيره من مصادر اللغة أنّ الخليل يرى أنّ أصل ليس: لا أيس، ومعناها لا وجود، وحذفت همزة أيس وحُففت ألف «لا» فصارت فتحة فنتج عن هذا المركّب المنحوت كلمة «ليس» التي يعدها جمهور النحويّين فعلاً ماضياً، مع انعدام دلالتها على الزمن أو على الحدث، ويرى ابن السراج وتلميذه أبو علي الفارسيّ بحق أنّها حرف نفى، وقد أيد البحث اللغويّ المقارن صحّة مذهب الخليل (٢٠٠م).

وجاء أيضاً: لم خفيفة، من حروف الجحد، بُنيت كذلك ج ٨ / ص ٣٢١ وجاء أيضاً: و(إن) خفيفة حرف مجازاة في الشرط.. وجحود بمنزلة (ما) ج ٨ / ص ٣٩٦.

والجحود هنا يعني النّفي، وهو مصطلح كوفيّ مقابل المصطلح البصريّ (النّفي) والجحد والإقرار مصطلحان وضعهما الفراء



في مقابل النَّفْي والإثبات عند البصريين كما يقرّر الدكتور عوض القوزي^(٢١).

ج ر ر

(الجرّ) جاء في «العين»: «وكتابُ مَشَقٍّ، مضاف مجرور، أي فُرِّجَ وَحُدَّ حروفُه ج ٥/ص ٤٨. ولا نكاد نجد هذا المصطلح البصريّ في كتاب «العين» في غير هذا الموضوع، لأنَّ الشَّائِع في «العين» استخدام مصطلح (الخفض) كما سيأتي، وهو مصطلح كوفيّ اقتبسه الكوفيّون من الخليل كما يقرّر المخزومي^(٢٢).

ج ر س

جرس الصوت (انظر مادة الصوت).

ج ز م

(الجزم) جاء في «العين»: «وَأَمَّا حَسَبٌ، مجزوما فمعناه كما تقول: حَسَبُكَ هذا، أي كفاك، وأَحَسَبَنِي ما أعطاني، أي كفاني ج ٣/ص ١٤٩ ويراد بالجرّم هنا، فيما يبدو، إسكان السين، وهي عين الكلمة، وهو هنا حركة صرْفِيَّة لا نحوِيَّة، تميّزا لها عن (حَسَب) وهي الأصل للإنسان، وينسب الخوارزمي الكاتب (ت ٣٨٧هـ) للخليل إطلاقه الجزم على ما وقع في أعجاز الأفعال المجزومة نحو باء إضرب، والتَّسْكِين ما وقع في أواسط الأفعال نحو فاء يفعل، والتَّوْقِيف ما وقع في أعجاز الأدوات نحو ميم نَعَم^(٢٣).

ج ز ي

الجزاء، جاء في «العين»: «وَأَمَّا (مهما) فَإِنَّ أصلها (ما ما) ولكن أبدلوا من الألف الأولى هاء ليختلف اللفظ، ف(ما) الأولى هي ما الجزء، وما التَّانِيَّة هي التي تزداد تأكيدا لحروف الجزء مثل أينما ومتى ما وكيفما ج ٣/ص ٣٥٨. والحق أنّ هذه الرُّويَّة النَّاقِبَة المنقولة عن

الخليل في أصل هذه الأداة المركّبة ونظائرها مثل (ليس ولن ولات واللهم) ونظائرها، ممّا أيد صحّته البحث اللغويّ المقارن، تشهد له بالحدق والمهارة والتبصّر في معرفة أسرار اللغة وتطوّرها التاريخي .

وجاء أيضاً: فإذا أردت بـ (رويّد) الوعيد، نصبتها بلا تنوين وجازيت بها، قال:

رويّد تصاهل بالعراق جياذنا

كأنك بالضحاك قد قام نادبه

ج ٨/ص ٦٣

وجاء: و(إن) خفيفة حرف مجازاة في الشّروط ج ٨/ص ٣٩٦ والجزاء الذي يعني الشّروط في اصطلاح المتأخّرين أو جواب الشرط عند بعضهم، ورد عند الخليل وسيبويه بمعنى الشّروط^(٢٤).

ج م ع

(الجمع) جاء في «العين»: «فإذا أردت معرفتها (أي حروف العلة المحذوفة من نحو يد وفم ودم) فاطلبها في الجمع والتّصغير كقولهم: أيديهم، في الجمع، ويديّة في التّصغير. ج ١/ص ٥٠.

ج و ز

(المجاوز) جاء في «العين»: «وَأَمَّا قولك: قد أسرع، فإنّه فعل مجاوز يقع معناه مضمرًا على مفعول به، أي أسرع المشي وغيره، لمعرفته عند المخاطبين.... ومثله: أفصح فلان، أي أفصح القول ج ١/ص ٣٣٠.

وجاء أيضاً: ونقصته أنا، يستوي اللازم والمجاوز ج ٥/ص ٦٥ وجاء أيضاً: والفعل اللازم منه: نظّف، والمجاوز: نظّف ج ٨/ص ١٦٤ ومعروف أنّ المجاوز هنا يقابل المتعدّي، والتعدّي اصطلاح بصريّ ورد في كتاب سيبويه وكتب البصريين، ويطلق عليه

الفراء اسم الواقع^(٢٥). والتعدي يقابل اللازم أو القاصر أو غير المتعدي أو غير الواقع.

ح ق ر

(التحقير) جاء في «العين»: وتحقير الكلمة تصغيرها ج ٥ / ص ٤٣ والتصغير والتحقير مصطلحان وردا في «كتاب سيبويه» سوية^(٢٦).

ح ك ي

(الحكايات) جاء في «العين»: لأنّ الزجر والأصوات والحكايات تحرك أو أخرها على غير إعراب لازم، وكذلك الأدوات التي لا تتمكّن في التصريف ج ٣ / ص ٣١٠.

وهو هنا يريد أنّها مبنية على ما سمعت عليه ولا تتأثر بالمواقع الإعرابية، وتعريف الحكاية عند الشريف الجرجاني: إتيان اللفظ على ما كان عليه من قبل^(٢٧)، ويراد باللفظ هنا الكلمة المفردة أو الجملة كما هو مقرّر عند النحويين.

ح م ل

(الحمل) جاء في «العين»: وقد سمعناهم يقولون: نَعْمَانُ وَنَعْمَى، حملوه على وِسْنَانٍ ووَسْنَى، وربّما حملوا الشئ على نظائره، وأحسن ما يكون ذلك في الشعر ج ١ / ص ٣٣٨. والحمل هنا جاء بمعنى المقايسة أو التنظير، وقد ورد مصطلح القياس في مواضع أخرى من «العين» ستأتي تحت مادة (قيس).

ح و ل

(الحال) جاء في «العين»: قال الخليل: النَّصْبُ خِزَانَةُ النَّحْوِ، والبصرة خِزَانَةُ الْعَرَبِ، أي معولّهم عليه أكثر من سائره، النَّصْبُ فِي الْحَالِ وَالْقَطْعُ وَالْوَقْفُ وَإِضْمَارُ الصِّفَاتِ ج ٤ / ص ٢٠٩.

ويريد أنّ النَّصْبَ علامة إعراب الحال والنّعت المقطوع، على تقدير فعل، وحذف حرف الجرّ

ونصب المجرور على نزع الخافض، وما سوى ذلك من المنصوبات .

خ ط ب

(كاف المخاطبة) جاء في «العين»: وهاء، حرف يستعمل في المناولة، تقول هاء وهاك، مقصور، فإذا جئت بكاف المخاطبة قصرت ألف (هاك) وإذا لم تجيء بالكاف مددت، فكانت المدة في هاء خَلْفًا لكاف المخاطبة ج ٤ / ص ١٠٢.

خ ف ض

(الخفض) جاء في «العين»: فإذا أقيت عليه (أي بعد) «من» صار في حدّ الأسماء، كقولك: من بعد زيد، فصار (من) صفة وخُفِضَ (بعد) لأنّ (من) حرف من حروف الخفض ج ٢ / ص ٥٢ وفي هذه العبارة مصطلحان (الصّفة) ويراد بها هنا حروف الجرّ، كما يراد بها أيضا الظروف، وسيأتي الحديث عنها. والخفض، وهو يقابل الجرّ، وتكرّر هذا المصطلح في ج ٥ / ص ١٦٦.

والخفض عند الكوفيّين مقابل الجرّ عند البصريّين، كما مرّ في (ج ر ر) ويقرّر الدكتور المخزومي أنّ الخفض والجرّ مقتبسان من أوضاع الخليل ومصطلحاته لكنّ الكوفيّين توسّعوا في الخفض فاستعملوه في المنون وغير المنون بعد أن كان الخليل لا يستعمله إلا في المنون، وأنّ البصريّين نقلوا الجرّ من كونه حركة يستعان بها - عند الخليل -

على التخلّص من التقاء الساكنين في نحو: لم يذهب الرجل، إلى كونه حركة خاصة بالأسماء المعربة، سواء أكانت منونة أم غير منونة^(٢٨).

خ ف

(التخفيف) ويراد به في «العين» تحريك عين الكلمة بالفتح مقابل التثقيل الذي هو إسكانها، وقد مرّ الحديث عنه في مادة (ثقل)



وينظر: العين ج ١/ ص ٣٠٣، كما يأتي أيضا مقابل التشديد، كما هو شائع عند الجمهور، جاء في العين: ويقال: عَصَبٌ وَعَصَبٌ يُخَفِّفُ وَيُشَدِّدُ ج ١/ ص ٣١١.

وقد يأتي بمعنى، تحريك الحرف الساكن بالكسر أو الضم، جاء في العين: فَخَذٌ، فصل ما بين الورك والساق، وَيُخَفِّفُ فيقال: فَخَذٌ، في لغة سُفلى مُضَر، وهي مؤنثة ج ٤/ ص ٢٤٥، وجاء فيه أيضا: ومن خَفَّفَ قال: خَطَّوات، أي آثار الشيطان ج ٤/ ص ٢٩٢. وهذا إشارة إلى إسكان الطاء المضمومة في قراءة نافع وأبي عمرو وعاصم (برواية أبي بكر) وحزمة لقوله تعالى: (ولا تتبعوا خَطَّوات الشيطان) البقرة ١٦٨ (٢٩).

ويأتي أيضا بمعنى حذف حرف اللين آخر الكلمة، قال: وكلَّ مصدر من المنقوص المُلَيَّن يكون على بناء الصَّدى والنَّدَى فالنَّعت بالتخفيف نحو: صِدِّ وَنِدِّ ج ٧/ ص ١٤٢. وهذا تجوُّز لأنَّ حذف حرف اللين (وهو فتحة طويلة) أعقبته كسرة الدال والنون الساكنة، وهما ليسا أخفَّ من الفتحة الطويلة.

خ م س

(الخماسي) جاء في «العين»: والخماسي من الأفعال نحو: اسحنك واقشعر ج ١/ ص ٢٨. ويلاحظ أن المصنّف لم يعتد بحرف الوصل لأنه مزيد على الفعل.

د خ ل

(الدّخيل) جاء في «العين»: الكوسج، معروف، دخيل، الكُرَج: دخيل، وهو شيء يُلعب به وربّما قالوا: كُرَج ج ٥/ ص ٢٨٨ وقد ورد هذا المصطلح اللغوي في مواطن أخرى من العين ج ٦/ ص ١٥٥، ٢٠٤، ج ٨/ ص ١٠٣، ١٠٤.

والدّخيل يراد به هنا الكلمات الأعجمية التي دخلت لغة العرب ونطقوا بها بمعانيها عينا، قال الجواليقي: ويطلق على المُعَرَّب دخيل، وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب «العين» و«الجمهرة» وغيرهما^(٣٠) وسيأتي حديث عن ذلك في مادة (عرب).

د غ م

(الإدغام) جاء في «العين»: التشديد علامة الإدغام ج ١/ ص ٤٩، ٥٠ والإدغام في الاصطلاح: إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني. أو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين نحو عدّ^(٣١) أو أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعاً واحدة^(٣٢).

ذ ل ق

(الذّلق) جاء في «العين»: قال الخليل: إعلم أنّ الحروف الذّلق والشّفويّة ستّة وهي: ر ل ن ف ب م وإنّما سُمّيت هذه الحروف ذلّقا لأنّ الذّلاقة في المنطق إنّما هي بطرف أسلة اللسان والشّفتين وهما مدرّجتا هذه الأحرف الستّة ج ١/ ص ٥٠.

ر ب ع

(الرّباعي) جاء في «العين»: والرّباعي من الأفعال نحو دحرج، حملج، قرطس، مبني على أربعة أحرف ج ١/ ص ٤٨.

ر خ م

(الرّخيم) جاء في «العين»: والخطّيبى، مُرَخِّمة الياء على بناء خَلِيفى، الياء مُرَخِّمة، اسم امرأة ج ٤/ ص ٢٢٢.

ويراد بالرّخيم هنا قصر الألف عن المدّ الذي يمكن أن تنطق به نحو هَجِيَاء، وهو غير مصطلح الرّخيم الذي يعني حذف

الحرف الأخير من الكلمة في النداء للتخفيف أو لضرورة الشعر على رأي جماعة.

ز ج ر

(الزجر) جاء في «العين»: فالثنائي على حرفين، نحو: قد، لم، هل، لو، بل ونحوه من الأدوات والزجر ج ١/ص ٤٨. وجاء أيضا: لأنَّ الزجر والأصوات والحكايات تحرك أواخرها على غير إعراب لازم ج ٣/ص ٣١٠.

ويراد بالزجر هنا الأصوات التي يُزجر بها الحيوان، وهي مبنية شأنها شأن أسماء الأصوات وأسماء الأفعال مثل صه ومه وأف وواه.

ز ي د

(الزيادة) جاء في «العين»: وربما أدخلت العرب النون في مثل هذه زائدة، وليست من أصل البناء، نحو قولهم: يعدو العرَضْنِي والعرَضْنَةَ، وهو الذي يشتق في عدوه، أي يعترض في شقج ج ١/ص ٢٧٤ وعبر المصنّف عن الزيادة أيضا بمصطلح «الوصل والصلة» تنظر مادة (وصل).

س أ ل

(المسألة) جاء في «العين»: كم حرف مسألة عن عدد ج ٥/ص ٢٨٦ والمسألة هنا السؤال أي الاستفهام، وهو طلب الفهم، مصطلح معروف.

س ك ن

(إسكان) جاء في «العين»: فإذا مررت (أي اتصل كلامك) سكّنت النون، لأنها بُنيت في الأصل على التّسكين وصُيرت الهاء تاء، كقولك: رأيت هَنَّةً مقبلَةً، لم تصرف، لأنها اسم معرفة للمؤنث ج ٥/ص ٣٥٤. ويعبر عن الإسكان أيضا بالجزم (مادة جزم).

س ن خ

(سنخ) جاء في «العين»: وسنخ الكلمة أصل بنائها ج ٤/ص ٢٠١ ويعبر عن الأصل أحيانا في العين بالتأسيس (مادة أسس).

ش د د

(التشديد) جاء في «العين»: التشديد علامة الإدغام ج ١/ص ٤٩ ويراد بالتشديد هنا التّضعيف، ويعبر عنه أحيانا بالتثقل (مادة ثقل)، وجاء أيضا: عَصَبٌ وَعَصَبٌ، يُخَفَّفُ وَيُشَدَّدُ ج ١/ص ٣١١.

ش ذ ن

(الشاذّ) جاء في «العين»: وَعَسِرَ الأَمْرُ يَعَسِرُ علينا عَسْرًا، وهو شاذّ، لاختلاف تصريفه في الفعل والنعت ج ١/ص ٣٢٦ يريد أن المصدر من فَعَلَ فَعْلٌ، مثل مَرِضٌ مَرَضًا وفَرِحَ فَرَحًا، أو إنه يريد: أن عَسِرَ من أفعال السّجايا والصفات، فالوجه أن يأتي من باب فَعَلَ مثل سَهْلٌ وصَعْبٌ وكَمَلٌ ونحوها.

ش ق ق

(الاشتقاق) جاء في «العين»: واشتقاق العتاهية والعتاهة من عتّه، مثل كراهية وكراهة ج ١/ص ١٠٤.

وهذا نصّ على أن المصدر مأخوذ من الفعل، وهو يناقض مذهب البصريين، وفيهم الخليل، بل هو مذهب كوفيّ معروف، وجاء أيضا: والشعوزيّ أظنّ اشتقاقه من الشعوزة: خفة في اليد، لسرعته، وهو الرسول على البريد لأمر ج ١/ص ٢٤٤. ويبدو أن الكلمة مُعَرَّبَةٌ لأنها تلفظ شعبذة وشعوزة، وذلك من سنن النطق الفارسي في إخراج الواو من مخرج V المجهور القريب من مخرج الباء المجهورة.



وجاء أيضا: واعصوب القوم، إذا جدّوا في السير، واشتقاقه من اليوم العصيب أي الشّدِيد ج ١/ص ٣١٠.

وهذا أيضا يفيد اشتقاق الفعل من الوصف، وهو مخالف لرأي البصريين في القول بأوليّة المصدر، وينظر ج ٣/ص ٣١٧.

ش م م

(الإشمام) جاء في العين: والإشمام أن تُشَمَّ الحرف الساكن حرفاً كقولك في الضمّة: هذا العمل، وتسكت، فتجد في فيك إشماماً للام لم يبلغ أن يكون واواً ولا تحريكاً يُعْتَدُّ به، ولكن شمة من ضمّة خفيفة ج ٦/ص ٢٢٤.

وقد عرّف العلماء الإشمام بأنّه: أن تضمّ شفتيك بعد الإسكان، وتهيئتهما لللفظ بالرفع أو الضمّ، وليس بصوت يُسمع، وإنما يراه البصير دون الأعمى، ولا يكون في المجرور والمنصوب، لأنّ الفتحة من الحلق، والكسرة من وسط الفم، فلا يمكن الإشارة لموضعهما^(٣٣).

ش ي ع

(الشّيعَة) جاء في «العين»: ويبيّض شيعة لِحْيَص ج ٧/ص ١٧٠، ويراد بالشّيعَة هنا الإِتباع الذي يُسمّى في «العين» أيضا الصّلة (مادة وصل).

ص د ر

(المصدر) جاء في «العين»: والصّراعُ مصدر الاصطراع بين القوم ج ١/ص ٢٩٩، وجاء أيضا: والمطلّع: مصدر من طلّع، ويُقرأ: مَطْلَعُ الفجر (القدر: ٥) وليس بقياس ج ٢/ص ١١.

وهي قراءة الكسائي وخلف، من العشرة، وقرأ الباقون بفتحها. (النّشر لابن الجزري ج ٢/ص ٤٠٣ والسبعة لابن مجاهد: ٦٩٣)

ص ر ف

(التّصريف) جاء في «العين»: وقال أصحاب التّصريف: هو مثل الحاجة، أصلها الحائجة ج ٢/ص ٢١٠.

وجاء أيضا: وليس في التّصريف مفعالة غير هذه الكلمة (المعزابة) ج ١/ص ٣٦١ ويراد به الرّجل الذي يعزّب بإبله في المرعى فيذهب بها بعيداً، وجاء أيضا: ولم أسمع منه (أي الرّعارة) فاعلا ولا مفعولا ولا مصروفا في وجوه ج ١/ص ٣٥٢.

ويريد بالمصروف هنا وجوه الاشتقاق الأخرى كالصفة المشبّهة أو المبالغة أو المصدر الميمي أو نحوه، وجاء مصطلح التصريف في ج ١/ص ٣٢٦، ج ٣/ص ٢١٠، ج ٤/ص ٤٥٧ (ملحق بالجزء ٨).

(الصّرف) جاء في «العين»: ويقال: نصب سبحانَ الله، على الصّرف، وليس بذلك، والأوّل، أي النّصب على المصدرية، أجود ج ٣/ص ١٥٣. والصّرف هنا مصطلح نحويّ غير المصطلح الكوفيّ المراد به الخلاف، ولعلّ المراد به أنّه ليس خبرا ولا مبتدأ، فُصّر عن الرفع.

ص غ ر

(التّصغير) جاء في «العين»: فإذا أردت معرفتها (أي المحذوفات من بنية الكلمة) فاطلبها في الجمع والتّصغير، كقولهم: أيديهم، في الجمع، ويُدَيّة في التّصغير ج ١/ص ٥٠.

وجاء أيضا: والتّصغير على أربعة أنحاء: تقريب وتقليل وتصغير وتحقير ج ٨/ص ١٤٣.

ص و ت

(الصّوت) جاء في «العين»: وأمّا الحكاية المضاعفة فإنّها بمنزلة الصّلصلة والزّلزلة

وما أشبهها، يتوهّمون في حسّ الحركة ما يتوهّمون في جرس الصّوت ج ١/ص ٥٥ والصّوت هنا جاء بمعناه الاصطلاحيّ عند أهل اللغة، والعادة أن يعبّر صاحب «العين» عن الصّوت اللغويّ بمصطلح حرف الذي هو الرّمز الكتابيّ للصّوت قال محرّر «العين»: فدبّر ونظر (أي الخليل) إلى الحروف كلّها وذاقها، فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق، فصيّر أولها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق: ج ١/ص ٤٧ والمعنيّ هنا بالحرف هو الصّوت، كما جاء في قوله: لأنّ الدّلاقة في المنطق إنّما هي بطرف أسّلة اللّسان والشّفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستّة ج ١/ص ٥١ يريد أصوات الدّلاقة أو الأصوات الدّلقية وهي (د ل ن ف ب م).

ويأتي الصّوت أحيانا بمعنى الحركة التي تصحب الحرف، أي صوت المدّ القصير، قال: وصارت الواو في يخاف ألفاً لأنّه على بناء عمل ويعمل، فألقوا الواو استثقلاً، وفيها ثلاثة أشياء: الحرف والصّرف والصّوت، وربّما ألقوا الحرف وأبقوا الصّرف والصّوت، وربّما ألقوا الحرف بصرفها وأبقوا الصوت، فقالوا: يخاف وأصله يخوف ج ٤/ص ٣١٢. والواضح أنّه يعني بالصّوت هنا الحركة التي تظهر فوق الحرف رسماً وتنطق بعده لفظاً، حيث صارت فتحة يخوف، ألفاً بعد حذف الواو.

وتأتي الأصوات في العين بمعنى أسماء الأصوات أو أسماء الأفعال كما يدعوها النّحاة، وهي ما يخرج عن الإنسان من أصوات المشاعر والانفعالات كالتمسّر والتلّهف والتوجّع نحو:

آه، وأفّ، وواه، ونحوها، قال: لأنّ الزّجر والأصوات والحكايات تحرك أو اخرها على غير إعراب لازم ج ٣/ص ٣١٠.

ض د د

(الأضداد) جاء في «العين»: مكّدت الناقاة: نقص لبنها من طول العهد.. ومكّدت الناقاة: دام لبنها فلم ينقطع، فلا أدري أمن الأضداد هي أم لا؟ ج ٥/ص ٣٣٥.

ض م ر

(الإضمار) جاء في «العين»: أمّا قولك: قد أسرع فإنّه فعل مجاوز يقع معناه مضمراً على مفعول به، أي أسرع المشي وغيره، لمعرفته عند المخاطبين، استعني عن إظهاره فأضمر ج ١/ص ٣٣٠. والإضمار هنا يراد به الحذف أي حذف المفعول للعلم به.

ض ي ف

(إضافة) جاء في «العين»: وكتابٌ مشقٍ، مضاف مجرور ج ٥/ص ٤٨. وجاء أيضاً: لي، حرفان متباينان قرنا، اللام لام الملك، والياء ياء الإضافة ج ٨/ص ٣٥١.

ط ر ح

(الطّرح) جاء في «العين»: وناقاة عوسرانية، وهي التي تُركب قبل أن تُراض، والذّكر عيسراني، كالمنسوب، وإن شئت طرحت الياء وضممت السّين كما تضمّ الخيزران فتقول عيسران، وتفتح السّين أيضاً كما تفتح الغيدقان فتقول: عيسران ج ١/ص ٣٢٦ والطّرح هنا مقابل الحذف.

ط و ع

(مطاوعة) جاء في «العين»: وتقول: طردت فلاناً فذهب، ولا يقال: فاطرد، في مطاوعة



الفعل ج ٧/ص ٤١٠.

ظ ر ف

(الظرف) جاء في «العين»: (عند) حرف الصِّفة، فيكون موضعاً لغيره، ولفظه نَصْب، لأنه ظرف لغيره: ٢/ص ٤٣ والواضح أن مصطلح الصفة يطلق عند الكوفيين على ما يسميه البصريون «الظرف» (الإنصاف، المسألة ٦) ويعبر عن الظرف في «العين» بالصِّلة (مادة وصل). وهذا مما يعزز القول بنظرية التأثير الكوفي في تحرير «العين».

ع د ي

(التعدّي) جاء في «العين»: والتمكّن: الفعل اللازم والتمعك متعدّد، وهو التقلّب في التراب ج ١/ص ٢١٠ وجاء أيضاً: فأما الترائي في الظنّ فأنته فعل قد تعدّى إليك من غيرك ج ٨/ص ٣١٠.

والمتعدّي اصطلاح بصريّ يقابل اصطلاح الواقع عند الكوفيين. وينظر (جوز - المجاز).

ع ر ب

(المُعَرَّب) جاء في «العين»: البَنْج، من الأدوية مُعَرَّب ج ٦/ص ٣٥١، والمُعَرَّب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها^(٣٤)، وتعريب الاسم الأعجمي أن تنفّوه به العرب على منهاجها، أو تُغيّره وتلجّقه بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو درهم وبهرج. وانظر (مادة دخل).

ع ر ف

(المعرفة) جاء في «العين»: ولا يقال رجلٌ عُدرٌ، لأنّ (عُدْر) عندهم في حدّ المعرفة، وإذا كان في حدّ النكرة صُرف، فنقول: رأيت عُدرًا

من الناس. ج ٤/ص ٣٩٠.

ع ط ف

(العطف) جاء في «العين»: أو حرف عطف يُعطف به ما بعده على ما قبله ج ٨/ص ٤٣٨ وانظر (مادة نسق).

ع م د

(العماد) جاء في «العين»: ورجلٌ فقيرٌ وقيرٌ، جعل آخره عماداً لأوّله ج ٥/ص ٢٠٧ والعماد يراد به هنا الإلتباع اللغوي، وسُمّي أيضاً في «العين» الصِّلة (مادة وصل).

وجاء أيضاً في بيان أصل الفم: فكرهوا أن يكون اسم بحرف مُغلق (صامت) فعُمدت الفاء بالميم ج ٨/ص ٤٠٦، والتعميد هنا التّقوية.

ع ن ن

(العننة) جاء في «العين»: والقطعة في طيء كالعننة في تميم ج ١/ص ١٣٧، والعننة إبدال الهمزة بالعين في الكلام وهي معروفة عن تميم.

ع ب ر

(الغابر) جاء في «العين»: والعرب لا تقول: ودعته فأنا وادع، في معنى تركته فأنا تارك ولكنهم يقولون في الغابر لم يدع ج ٢/ص ٢٢٤، والغابر هنا الحاضر والمستقبل، سُمّي غابراً في مقابل الماضي لأنه باق ومستمر، والغابر في اللغة: الباقي، وعليه قوله تعالى: إلا عجوزاً في الغابرين (الصافات ١٣٥ والشعراء ١٧١) أي في الباقيين الذين لم يغادروا المدينة طلباً للنجاة من العذاب، وجاء مثل ذلك المعنى أيضاً في «العين» ج ٨/ص ٣٢١. قال: فلما جعل الفعل معها (أي مع لم) على حدّ الفعل الغابر جُزم،

والرَّاجِحُ أَنَّ الغَابِرَ هُنَا جَاءَتْ بِمَعْنَى المَاضِي. والغَابِرُ مَصْطَلَحٌ وَرَدَ فِي «دَقَائِقِ التَّصْرِيفِ» لِلقَاسِمِ بِنِ مُحَمَّدِ المُوَدَّبِ، مِنْ رِجَالِ القَرْنِ الرَّابِعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ص ٢٢٢، ١٨٧، ١٨٥ بِمَعْنَى المَسْتَقْبَلِ، وَالرَّجُلُ عَلَى مَذْهَبِ الكُوفِيِّينَ كَمَا يَتَّضِحُ مِنْ كِتَابِهِ، وَمَفْرَدَةُ «الغَابِرِ» مِنْ الأَضْدَادِ كَمَا يَقَرِّرُ أَبُو بَكْرٍ بِنِ الأَنْبَارِيِّ (٣٣ م) «فَهِيَ تَدَلُّ، فِي الأَكْثَرِ، عَلَى البَاقِي، وَفِي القَلِيلِ عَلَى المَاضِي» .

غ ر ي

(إِغْرَاءٌ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: وَيَّةٌ، مَنْصُوبَةٌ إِغْرَاءً، يُقَالُ: وَيَّةٌ فُلَانٌ إِضْرَبُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْوِنُ، قَالُ: (وَيِهَاءُ يَزِيدُ وَوِيهَاءُ أَنْتَ يَا زُفْرُ) مَعْنَاهُ: إِفْعَلُ كَذَا وَكَذَا ج ٤ / ص ١٠٦ .

غ ل ق

(مُغْلِقٌ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: فَكْرَهُوا أَنْ يَكُونَ اسْمٌ بِحَرْفِ مُغْلِقِ الفُعْمَدِ الفَاءِ بِالمِيمِ فِي (فَم) ج ٨ / ص ٤٠٦ وَالمِرَادُ بِالحَرْفِ المَغْلِقِ الحَرْفِ الصَّامِتِ.

غ و ي

(غَايَةٌ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: وَأَمَّا قَطُّ فإِنَّهُ الأَبَدُ المَاضِي، تَقُولُ: مَا رَأَيْتَهُ قَطُّ، وَهُوَ رَفَعٌ لِأَنَّهُ غَايَةٌ مِثْلُ قَوْلِكَ: قَبْلُ وَبَعْدُ ج ٥ / ص ١٤ .

ف خ م

(التَّفْخِيمُ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: وَالحَيَوةُ كَتَبَتْ بِالْوَاوِ لِيَعْلَمَنَّ أَنَّ السَّوَاوِ بَعْدَ اليَاءِ، وَيُقَالُ: بَلْ كَتَبْتَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَفْخَمُ الأَلْفِ الَّتِي مَرَجَعُهَا إِلَى الوَاوِ نَحْوَ الصَّلَوةِ وَالرَّكُوعَةِ ج ٣ / ص ٣١٧، وَجَاءَ أَيْضاً: (هَا) بِفَخَامَةِ الأَلْفِ وَبِإِمَالَةِ الأَلْفِ: حَرْفٌ هَجَاءُ ج ٤ / ص ١٠٣ وَالتَّفْخِيمُ فِي اللُّغَةِ أَنْ تَنْحُوَ الوَاوِ وَلَا تَبْلُغَنَّ أَنْ تَكُونَ وَاوًا. أَيِ

أَنْ تَرُومَ الوَاوِ وَلَا تَحَقِّقْهَا كَامِلَةً .

ف ع ل

(الفِعْلُ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: وَكُلُّ شَيْءٍ لَمْ يُطَقَّ فَهُوَ مُصْعَبٌ، وَأَمْرٌ صَعِبٌ وَعَقَبَةٌ صَعِبَةٌ وَالفِعْلُ مِنْ كُلِّ: صُعْبٌ يَصْعُبُ صَعُوبَةً ج ١ / ص ٢١١، وَجَاءَ أَيْضاً: وَعَسَرَ الأَمْرُ، يَعَسِرُ عَلَيْنَا عَسْرًا، وَهُوَ شَادٌ، لِاخْتِلَافِ تَصْرِيفِهِ فِي الفِعْلِ وَالنَّعْتِ، ج ١ / ص ٣٢٦ .

(الفَاعِلُ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: وَرَبِّمًا أَدْخَلُوا الفَاعِلَ عَلَى المَفْعُولِ إِذَا جَعَلُوهُ صَاحِبًا وَاحِدًا ذَلِكَ الوَصْفُ، كَقَوْلِهِمْ: أَمْرٌ عَارِفٌ أَيِ مَعْرُوفٌ، وَلَكِنْ أَرَادُوا أَمْرًا ذَا مَعْرِفَةٍ، كَمَا تَقُولُ: رَجُلٌ كَاسٍ أَيِ ذُو كَسُوةٍ، وَنَحْوَهُ ج ٢ / ص ٦٥ .

والمَقْصُودُ بِالفَاعِلِ هُنَا اسْمُ الفَاعِلِ، وَالمِرَادُ بِالمَفْعُولِ اسْمُ المَفْعُولِ وَانظُرْ ج ١ / ص ٣٥٢ . (المَفْعُولُ بِهِ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: وَأَمَّا قَوْلُكَ: قَدْ أُسْرِعَ، فَإِنَّهُ فِعْلٌ مَجَاوِزٌ يَقَعُ مَعْنَاهُ مَضْمُرًا عَلَى مَفْعُولٍ بِهِ، أَيِ أُسْرِعَ المَشِيَّ وَغَيْرَهُ ج ١ / ص ٣٣٠ .

ف ه م

(اسْتَفْهَامٌ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: (هَلْ) حَرْفٌ اسْتَفْهَامٌ، وَكَذَلِكَ الأَلْفُ، يَرِيدُ الهمْزَةَ. ج ٣ / ص ٣٥٢ وَانظُرْ أَيْضاً ج ٤ / ص ١٠٣ .

ق ص ر

(القَصْرُ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: وَالمِحَا: مَقْصُورٌ وَالمِحَا: مَمْدُودٌ، وَبَعْدَهُ: وَالمِحَا: مَقْصُورٌ، جَمْعُ المِحَاةِ، وَفِي لُغَةٍ: وَالمِحَا: ج ٣ / ص ٢٩٧ . وَجَاءَ أَيْضاً: وَالمِحَا: مَقْصُورٌ ج ٤ / ص ١٠٥ . وَينظُرْ: ج ٤ / ص ١٠٢، ج ٣ / ص ٢٩٧ .

ق ط ع

(القَطْعُ) جَاءَ فِي «العَيْنِ»: النَّصْبُ فِي الحَالِ وَالقَطْعُ وَالتَّوَقُّفُ وَإِضْمَارُ الصِّفَاتِ (أَيِ



حروف الجرّ، وهو مصطلح كوفي على ما هو معروف) ج ٤/ص ٢٠٩ ويريد بالقطع: قطع النَّعْتِ مِمَّا قَبْلَهُ وَنَصَبَهُ بِتَقْدِيرٍ: أَذْكَرُ أَوْ أَمْدَحُ أَوْ نَحْوَهَا، وَجَاءَ أَيْضًا: وَالْقَطْعَةُ فِي طِيءٍ كَالْعِنْعِنَةِ فِي تَمِيمٍ، وَهِيَ أَنْ يَقُولَ: يَا أَبَا الْحَكَا، وَهُوَ يَرِيدُ: يَا أَبَا الْحَكَمِ، فَيَقْطَعُ كَلَامَهُ عَنِ إِبَانَةِ بَقِيَةِ الْكَلِمَةِ ج ١/ص ١٣٧.

ق س م

(القسم) جاء في «العين»: وأيمن حرف وضع للقسم ج ٣/ص ٣٨٧.

ق و د

الانقياد، جاء في «العين»: فإذا ألقيت عليه (أي على بعد) (من) صار في حدّ الأسماء كقولك: من بعد زيد، فصار (من) صفةً وخفض (بعد) لأنّ (من) حرف من حروف الخفض، وإنما صار (بعد) مُنْقَادًا لـ (من) وتحول من وصفيته إلى الاسميّة لأنّه لا تجتمع صفتان، وغلبه (من) لأنّ (من) صار صدر الكلام فغلب ج ٢/ص ٥٢، فـ (الانقياد) في هذا النصّ يراد به (الجرّ) والمنقاد: المجرور، وفي النصّ أيضا (الصفة) وهي تعني الظرف وحرف الجرّ عند الكوفيين، وسيأتي الحديث عنها في (وصف) وينظر ج ٥/ص ١٦٦ ففيه العبارة عينها ولكن عن مفردة (قبل).

ق ي س

(قياس) جاء في «العين»: قلت للخليل، والقاتل هنا الليث: من أين قلت: عكش مهمل، وقد سمّت العرب بعكاشة؟ قال: ليس على الأسماء قياس ج ١/ص ١٩٠ يريد الخليل أنّ الأسماء تُرتجل أو تُنقل عن غير أصل عربي. وجاء فيه: ولو حملهُ النحويّ على القياس

فذكّر المذكر وأنث المؤنث كان صواباً (يريد في ابن لبون وابن مخاض وابن أوى ونحوها، لو قال بنت لبون وبنت مخاض وبنت أوى، كان مصيباً) ج ١/ص ٢٥٩ وينظر ج ١/ص ٣٠٠، ج ٨/ص ٢٠٩.

ك س ع

(الكسع) جاء في «العين»: ويروى: (.....) من داعب دَدَ دِ، يجعله نعتاً للداعب، ويكسعه بدال أخرى ثلاثة ليتّم النعت، لأنّ النعت لا يمكن حتّى يصير ثلاثة أحرف ج ٢/ص ٥١ ومن معاني الكسع في اللغة: أن تجعل للشيء تابعا يلحق به.

ك م ن

(كمين الفعل) جاء في «العين»: وقوله: مرحباً، أي إنزل في الرّحب والسّعة، قال الليث: وسئل الخليل عن نصبه فقال: فيه كمينُ الفعل، أراد: إنزل أو أقم، فنصب بفعل مضمر، فلما عُرف معناه المراد أميت الفعل ج ٣/ص ٢١٥.

ك ن ي

(الكناية) جاء في «العين»: كنى عن عبد العزيز قبل أن يظهره ثم أظهره ج ٢/ص ١٢٨، والمراد بالكناية هنا الإضمار، والكناية ترد في العين بمعنى الإشارة أيضا، جاء: وأما ذه وذني وذا في هذه وهذي وهذا فأسماء مكنيات، وليس في البناء فيها غير الدالّ، والألف التي بعدها زائدة ج ٨/ص ٢٠٩ والكناية مصطلح كوفيّ هو عند الفراء المكني ويطلقونه على ما يسميه سيبويه الضمير والمضمر^(٣٥).

ك و س

(التكاوس) في «العين»: ونحو ذلك (أي: دأدا يُدأديء ويأبأ يبأبيء) كذلك من

الحكايات المتكاوسة الحروف بعضها على بعض، وقلما هي تستعمل في الكلام ج ٢ / ص ٥١. ويراد بالتكاوس هنا التركيب، وهو في اللغة بمعنى التراكم والتزاحم، والمتكاوس من القوافي ما توالى فيه أربعة متحركات بين ساكنين^(٣٦).

ل ث غ

(اللثغة) جاء في «العين»: الذُعاق بمنزلة الزُعاق، قال الخليل: سمعناه فلا ندري ألغة هي أم لثغة؟ ج ١ / ص ١٤٨ واللثغة عيب من عيوب النطق بسبب خلل في عمل اللسان، ومظهرها أن يُعدّل بحرف إلى حرفٍ، لأنّه لا يتم رفع اللسان في الكلام، وفيه ثقل، وقيل هو الذي يجعل الرّاء في طرف لسانه، وهي تقع في القاف والسين واللام والراء^(٣٧).

ل ز م

(اللازم) جاء في «العين»: ونقصته أنا، يستوي فيه اللازم والمجاوز ج ٥ / ص ٦٥، وانظر (مادة عدى).

ل غ و

(لغة) جاء في «العين»: الزُعاق بمنزلة الذُعاق، قال الخليل: سمعناه فلا ندري ألغة هي أم لثغة؟ ج ١ / ص ١٤٨ وجاء أيضا: العُضد فيه ثلاث لغات: عَضُدٌ وَعُضُدٌ وَعُضْدٌ ج ١ / ص ١١٨ واللغة هنا اللهجة، كما اصطلح عليه عند العرب.

ل ي ن

(اللين) جاء في «العين»: وكلّ مصدر من المنقوص اللين يكون على بناء الصدى والندى فالنعت بالتخفيف نحو: صدٍ وندٍ ج ٧ / ص ٢٤٢.

م د د

(المدّ) جاء في «العين»: وتقول: إنّ هذا الذهب والفضّة ونحوهما لحسنّ الجماء، ممدود، أي: خرج من الجماء المسنون ج ٣ / ص ٣١٣، وجاء أيضا: فاذا جعلته (أي حرف ح) اسماً ممدوته، تقول: هذه حاءٌ مكتوبة ج ٣ / ص ٣١٥، وينظر: ج ١ / ص ٣١٢.

م ل ك

(الملك) جاء في «العين»: «لي»: حرفان متباينان قرنا، اللام لام الملك، والياء ياء الإضافة ج ٨ / ص ٣٥١.

ن ب ه

(التنبيه) جاء في «العين»: وأمّا هذا وهذا، فإنّ الهاء فيهما دخلت للتنبيه، وكذلك ها في قولك: ها أنا ذا، وها هو ذا وها هم أولاء، لا يجوز: ها هم هؤلاء ج ٤ / ص ١٠٢. وجاء أيضا: ألا: معناها في حال: هلا، وفي حال تنبيه ج ٤ / ص ٣٥٢، يريد التحضيض في الأولى والعرض أو الاستفتاح في الثانية.

ن ح ت

(النحت) جاء في «العين»: نسبها (أي عبشمية) إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من عبد والشين والميم من شمس وأسقط الدال والسين فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت ج ١ / ص ٦١.

وقد جاء فيه أيضا: قال الليث: قلت للخليل: ما مثل هذا في الكلام (أي حيّهل) أن يجمع بين كلمتين فتصير منهما كلمة واحدة؟ قال: قول العرب: عبد شمس وعبد قيس فيقولون: تعبشم الرجل وتعبقس وعبشميّ وعبقيّ ج ٣ / ص ٥. ويفهم من هذا النصّ الأخير، المقتبس من



الجزء الثالث، أنّ الخليل لم ينطق بمصطلح النَّحْت، ولم يكن الليث قد اهتدى إليه، مع أنّ الجزء الثالث الوارد فيه النصّ يأتي زمنياً بعد الجزء الأول الذي صرّح بالمصطلح (النحت)، فهل يعني هذا أنّ الزيادة من النَّسَاح الذين تداولوا العين فيما بعد ؟

ن ح و

(أهل النَّحو) جاء في «العين»: وأهل النحو يقولون: النعت خلف من الاسم يقوم مقامه ٢/ص ٧٣، وجاء فيه: وأهل النحو يقولون: هو (أي عسى) فعل ناقص ج ٢/ص ٢٠٠.

ن د ب

(النُدْبَة) جاء في «العين» تقول في الاعتزاء: يا لفلان، يا لتميم، بنصب اللام، إنّها لام مفردة، ولكنّها تُنصب في الذي يُندب، وتُكسر في المندوب إليه: ج ٨/ص ٣٥٩. ومثاله ما جاء في الأثر أنّ عمر (رضي الله عنه) قال حين طُعِن: يا لله للمسلمين.

ن س ب

النسب، جاء في «العين»: نسبها (أي عبشيّة) إلى عبد شمس ج ١/ص ٦١. وجاء أيضاً: وناقاة عوسرانيّة، (وهي التي تُركب قبل أن تُراض)، والذُكر: عيسراني كالمنسوب.

ن س ق

(النسق) جاء في «العين»: وتُثمّ حرف من حروف النسق لا تشرك ما قبلها بما بعدها، إلا أنّها تبين الآخر من الأول ج ٨/ص ٢١٨. يريد أنّها لا تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الزّمن بل ترتبهما، فهي للترتيب والتراخي. والنسق مصطلح كوفيّ يقابل العطف عند البصريين^(٢٨).

ن ص ب

(النَّصَب) جاء في «العين»: قال الخليل: النَّصَب خِزَانَةُ النَّحْوِ والبصرة خِزَانَةُ الْعَرَبِ، أي معوّلهم عليه أكثر من سائرته ج ٤/ص ٢٠٩.

وجاء أيضاً: ويقال: سَوَاءٌ لِفَلَانٍ، نَصَبٌ، لأنّه ليس بخير، إنّما هو شتم ودعاء ج ٧/ص ٣٢٨.

ن ع ت

(النعت) جاء في «العين»: والمسجد الجامع نُعت به، لأنّه يجمع أهله، ومسجد الجامع خطأ بغير الألف واللام، لأنّ الاسم لا يضاف إلى النّعت، لا يقال: هذا زيدُ الفقيه ج ١/ص ٢٤٠. ومثله في ج ١/ص ٢٥٦، ص ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٦١، ج ٢/ص ٢١٦، ج ٨/ص ٣٨٧.

والنعت مصطلح كوفي يقابله عند البصريين الصّفة والوصف^(٢٩).

ن ف ي

(النفى) جاء في «العين»، لا: حرفٌ يُنفى به ويُجحد ج ٨/ص ٣٤٩، وجاء أيضاً: وأمّا لات فإنّها يُنفى بها، كما يُنفى ب (لا) ج ٨/ص ٣٦٩ وينظر مادة (جحد).

ن ك ر

(النكرة) ينظر مادة (عرف).

ن و ن

(التنوين) جاء في «العين»، وتقول: جاء القومُ عَشَارَ عَشَارَ وَمَعَشَرَ مَعَشَرَ. وتُلاثُ ثَلَاثَ إلى عشرة، بغير تنوين ج ١/ص ٣٤٦ وبهذا المعنى جاء في ج ٣/ص ٢٩٧، ج ٨/ص ٦٣.

ه ج و

(الهجاء) جاء في «العين»، وإنّما تكتب الهمزة على التّليين لأنّها لاحظت لها في الهجاء والكتابة

ج ٨ / ص ٢٤٨.

ويريد بالهجا هنا - كما يظهر - تعداد حروف الهجا الثمانية والعشرين فليس بينها الهمزة، كما أنها لا تُرسم في الكتابة في الخطّ القديم إلا على حرف لين وإن كان الخليل وضع لها رأس العين (ع) رمزاً، لقرب مخرجها من مخرج العين.

ه م ز

(الهمز) جاء في «العين»، وحلّيت السّويق، ومن العرب من همزه فقال: حلّأت السّويق، وهذا غلط ج ٣ / ص ٢٩٥. ويذكر أن هذا المثال من مرويات الفراء عن الأعراب وليس من مرويات الخليل.

ويريد بالهمز هنا قلب الياء همزة ونطقها مُحَقَّقة. ومثل ذلك قول أعرابية: رثأت زوجي بأبيات^(٤٠). وهي نزعة عند بعض الأعراب للتفاسح، ويمكن حملها على لون من النطق اللهجي على غير قياس.

وجاء: وتقول: هذا حموك ومررت بحميك ورأيت حماك، مُحَقَّف بلا همز، والهمز لغة رديئة ج ٣ / ص ٣١٣.

و ح د

(الواحد) جاء في «العين»: والعدد، اسم جامع للواحد والجمع والتثنية والتأنيث والتذكير، ج ٢ / ص ٢١٦.

و ص ف

(الصفة) جاء في «العين»، «عند» حرف الصفة، فيكون موضعاً لغيره، ولفظه نصب، لأنّه ظرف لغيره.. لا يكاد يجيء إلا منصوباً لأنّه لا يكون إلا صفة معمولاً فيها أو مضمراً فيها فعل إلا في حرف واحد ج ٢ / ص ٤٣.

والصفة في «العين» تطلق على الظرف وعلى حرف الجرّ.

وجاء أيضاً: إذا لم يكن «قبلُ وبعدُ» غاية فهما نصب لأنّهما صفة ج ٢ / ص ٥٢، ج ٥ / ص ١٦٦، وجاء: فصار (من) صفة وخُفِضَ بعدُ لأنّ (من) حرف من حروف الخفض ج ٢ / ص ٥٢.

وجاء: ونُصِبَ النَّهارُ على الصّفة ج ٧ / ص ٣٨٤ يريد: الظرفية، وجاء: «إلى» حرف من حروف الصّفات ج ٨ / ص ٣٥٦٧.

والصفة مصطلح كوفي يطلقه الكوفيون على الظرف كما يطلقون على حروف الجرّ حروف الصّفات^(٤١) ويأتي في «العين» بمعنى الظرف وبمعنى حرف الجرّ.

و ص ل

الوصل: جاء في «العين»: وأكّع حرف يوصل به (أجمع) تقوية له، (ليست له عربيّة) مؤنّثه كتعاء، تقول: جمعاء كتعاء وجمّع كُتّع وأجمعون أكتعون، كلُّ هذا تأكيد ج ١ / ص ١٩٥ فالوصل هنا يراد به ما اصطلاح عليه اللغويون بـ «الإتباع» وقوله: ليست له عربيّة، يعني أنّ كثيراً من الكلمات التي تأتي إتباعاً لما قبلها ليس لها اشتقاق أو معنى دقيق، ولهذا قال بعض الأعراب حين سئل عن معناها: شيءٌ نَبَدَ به كلامنا، كما روى ثعلب في مجالسه ج ١ / ص ٨ وجاء أيضاً: وبظا صلة لـ (خطا) يريد في قول الأغلّب في صفة فرس:

(خاطي البضيع لحمه خطا بظا ج ٨ / ص ١٧٢) ويريد بالصلة هنا «الإتباع» أيضاً، ولم يعرف أبو الأسود الدؤلي معنى (بظيت) في حكاية ابن أخيه الذي فاه بهذه الكلمة. وجاء مثل ذلك في قوله: وأمّا رَمَّ (في قولهم:



مالك عن هذا الأمر حَمَّ ولا رَمَّ) فصلة كقولهم: حسن بسن ج ٨/ص ٢٦١. وينظر المزهري ج ١/ص ٤١٤.

و ك د

حاءً مكتوبة ج ٣/ص ٣١٥ ويريد بالوقف هنا السكون في ألف (حا).

(توكيد) جاء في «العين»: ورجل مجاعة أي كثير التمجع، مثل علامة ونسابة، قال الخليل: يدخلون هذه الهاءات في نعوت الرجال للتوكيد ج ١/ص ٢٤٢.

ويريد بالتوكيد هنا المبالغة، ومثل ذلك في قوله: قالوا: معزابة، توكيد النعت، وكذلك الهاء في توكيد النسابة ونحوها ويقال: أدخلت الهاء في هذا الصرب من نعوت الرجال، لأن النساء لا يوصفن بهذه النعوت ج ١/ص ٣٦١. ومثله في ج ٢/ص ١٥٢.

وجاء: تقول: جمعاء كتعاءً وجمع كنع، وأجمعون أكتعون، كل هذا توكيد. ج ١/ص ١٩٥. فالتوكيد هنا جاء بمعناه الاصطلاحي عند النحويين في باب التوكيد المعنوي.

و ل د

(المولّد) جاء في «العين»: ضهيد: كلمة مولدة لأنها على بناء فعيل، وليس فعيل من بناء كلام العرب ج ٢/ص ٢٨٣.

الهوامش:

(١) سيبويه إمام النحاة، عليّ النجدي ناصف، القاهرة ١٩٥٣، ص ١٦٧. ويذكر ان هذا البحث قد قدم الى مؤتمر النقد الأدبي في جامعة اليرموك (دورة المصطلح) في إربد، في الأردن، صيف ١٩٩٤، وأعيد تنقيحه ومراجعته لإعداده للنشر.

(٢) المصطلح النحوي، عوض القوزي، الرياض ١٩٨١م، ص ١٧١، ومدرسة الكوفة للمخزومي، ط ١، الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ٣٠٩.

(٣) مدرسة الكوفة، ص ٣١١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١٤.

وجاء أيضا: وبعض العرب يصل بـ (بعض) كما يصل بـ (ما) كقول الله عزّ وجلّ: فيما رحمة من الله (آل عمران ١٥٩) وكذلك ببعض في هذه الآية (وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم) (غافر ٢٨) ج ١/ص ٢٨٣. والواضح أن المقصود بالوصل هنا الزيادة، فكما أنّ الهاء زائدة في آية آل عمران فكذلك (بعض) زائدة في آية غافر على تفسير من فسرها كذلك^(٤٢).

وجاء أيضا: وقوله تعالى: (لا أقسم) بمعنى أقسم، و «لا» صلة ج ٥/ص ٨٦ أي حرف زائد فالصلة الزيادة، وهي مصطلح كوفي معروف. وجاء أيضا: فإن وصلتها (أي إذ) بكلام يكون صلة ولا يكون خبراً كقول الشاعر: عشيّة إذ يقول بنو لؤي.... ج ٨/ص ٢٠٥. والمقصود بالصلة هنا المضاف اليه.

و ق ت

(توقيت) جاء في «العين»: وإنما جاء (إذ) في سبع كلمات مؤقتات في حينئذ ويومئذ وليلتئذ.... ج ٨/ص ٢٠٥.

ويريد بالمؤقتات هنا ألفاظا دالة على الزمان.

و ق ع

(الواقع) جاء في «العين»: وكلّ فعل واقع لا يحرك مصدره نحو الطعم، لأنك تقول: طعمت الطعم ج ٢/ص ٢٥. ويريد بالواقع هنا المتعدّي.

و ق ف

(الوقف) جاء في «العين»: الحاء حرف هجاء مقصور موقوف، فإذا جعلته اسماً تقول: هذه

- (٥) ابن يعيش، ط ١ المنيرية بالقاهرة ج ٨/ص ٧، ومدرسة الكوفة، ص ٣٠٩.
- (٦) المزهري للسيوطي، ط المكتبة المصرية، بيروت، ج ١/ص ٨٥.
- (٧) بغية الوعاة للسيوطي، ط المكتبة العصرية، بيروت، ج ٢/ص ٢٦٣.
- (٨) مدرسة الكوفة، ص ٣٠٣ - ٣٠٥.
- (٩) المصطلح النحوي للقوزي، وسيبويه إمام النحاة، ص ١٦٧.
- (١٠) كتاب العين، تحقيق د. المخزومي والسمرائي، ط بغداد، ج ٤/ص ١٤١.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٣/ص ٣٨٥.
- (١٢) المصدر نفسه، ج ٦/ص ١٠٦.
- (١٣) المصدر نفسه، ج ١/ص ٨٠.
- (١٤) المصدر نفسه، ج ٢/ص ٢٣٧.
- (١٥) المصدر نفسه، ج ٢/ص ٢٣٨.
- (١٦) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، ص ٣٠، والمزهري ج ١/ص ٧٨، والخصائص لابن جني، ج ٣/ص ٢٨٨.
- (١٧) المعجم العربي، د. حسين نصار، مكتبة مصر، ج ٢/ص ٢٩.
- (١٨) كتاب سيبويه، ط بولاق، ج ١/ص ٤٥٢.
- (١٩) ينبغي لنا التنبيه إلى أن همزة الوصل التي اجتلبت - كما يفترض - للتوصل إلى النطق بالسّاكن، رسم هجائي وليست صوتاً منطوقاً، واصطلاح على وضع رمز كتابي له في أول الأفعال المزيدة والمصادر المبنية عليها تجنباً لما يمكن أن يُعدّ من قبيل الابتداء، بالنطق بالسّاكن.
- (٢٠) الإبدال لابن السكيت، ط مجمع اللغة العربية، تحقيق د. حسين محمد شرف، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٨٥. والمخصّص لابن سيده، ط بولاق، ج ١٣/ص ٢٦٧. والمزهري، ج ١/ص ٤٦٠، بيروت، ١٩٧٨م، الإبدال لأبي الطيب اللغوي، بتحقيق عزّ الدين التتوخي، ط دمشق ١٩٦٠م.
- (٢٠) (التطور النحوي لبرجشتراسر، ص ١٦٩، المسائل الحلبيات، ص ٢١٠).
- (٢١) المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي،
- الرّياض ١٩٨١م، ص ١٧١، وينظر: مدرسة الكوفة للمخزومي، ط الحلبي، القاهرة ١٩٥٨، ص ٣٠٩.
- (٢٢) مدرسة الكوفة، ص ٣١١.
- (٢٣) مفاتيح العلوم للخوارزمي، ص ٥٤.
- (٢٤) كتاب سيبويه، ج ١/ص ٤٣٣. ط بولاق.
- (٢٥) كتاب سيبويه، ج ١/ص ١٣، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ومعاني القرآن للفراء، بتحقيق النّجار ونجاتي، ط دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٥م، ج ١/ص ١٦، ١٧، ٢١، ٤٠.
- (٢٦) كتاب سيبويه، ج ٢/ص ١١٥ وما بعدها.
- (٢٧) التعريفات للشريف الجرجاني، ط دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦، ص ٥٤.
- (٢٨) مدرسة الكوفة: ص ٣١١.
- (٢٩) السبعة في القراءات لابن مجاهد، ط ٣، ص ١٧٤، الاقناع في القراءات السبع لابن الباذش، ط جامعة أم القرى، ص ٦٠٥.
- (٣٠) المغرب للجوالقي، ص ٥٩، القاهرة، المزهري للسيوطي، ج ١/ص ٢٦٩.
- (٣١) التعريفات، ص ١٦.
- (٣٢) الاقناع، ص ١٦٤.
- (٣٣) نفسه، ص ٥٠٤.
- (٣٤) المزهري للسيوطي، ط بيروت، ١٩٨٧، ج ١/ص ٢٦٨.
- (٣٥) المصطلح النحوي لعوض القوزي، ص ١٧٤.
- (٣٦) اللسان، مادة (كوس).
- (٣٧) المخصّص، ج ٢/ص ١١٥، اللسان (لثغ)، عيوب الكلام للدكتورة وسمية المنصور، الكويت ١٩٨٦.
- (٣٨) مدرسة الكوفة، ص ٣١٥.
- (٣٩) مدرسة الكوفة، ص ٣١٤.
- (٤٠) معاني القرآن للفراء، ج ١/ص ٤٥٩ وإصلاح المنطق لابن السكيت بتحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون، ط ٣ دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٥٨، والخصائص لابن جني، ط القاهرة، ج ٣/ص ١٤٥ والمحتسب لابن جني، ط القاهرة، ج ١/ص ٤٦.
- (٤١) شرح المفصل لابن يعيش، ط المنيرية بالقاهرة، ج ٨/ص ٧ ومدرسة الكوفة، ص ٣٠٩.
- (٤٢) ينظر: الكشّاف للزمخشري، ط ٣ دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧م، ج ٤/ص ١٦٢.



The syntactical and linguistic term in the book ‹Al-Ain›

By: Prof. Dr. Sahib Jaafar Abu Jinnah

College of Arts / AL-Mustansiriyah University

Abstract

The researcher presents a number of issues that require research and meditation in the book ‘Al-Ain’ regarding the syntactic and linguistic term, including what is related to the issue of separating the syntactic term from the linguistic term. The overlap of grammatical and linguistic terms is a very complex and problematic issue, some of them are related to the issue of formulating the term and defining it precisely, which is an issue that has two sides. The researcher shows them as a historical aspect related to the development of the term and the development of its formulation over the first decades of the history of grammatical thought among the Arabs. This is because according to his opinion, the reader will find that the terminology in the book “Al-Ain” is not uniform. Rather, two or more terms may be referred to the same phenomenon. It is scattered throughout the entire book in a non-steady order, and this is a phenomenon that scholars see in the books of advanced grammarians and linguists such as Sibawayh book and the meanings of the Qur’an for Al-Fara and Al-Muqtadab for Al-Mubrrd, albeit on a limited scale, and documentary side directed the relationship between the terms mentioned in the book ‘Al-Ain’ and what is attributed to the Basrians or to the kufis of terms that were quoted from them, especially what was mentioned in the book of Sibawayh, the student AL-Khalil, and the transmission of his knowledge, or what was mentioned in the books of the Kufists, such as “the meanings of the Qur’an” for Al-Fara and the companions of his companions who followed his example, such as Ibn Al-Sukiyet, Ibn Sa’dan Al-Ddryr, and after him, Thaelib, Abu Bakr Ibn Al-Anbari, and others.

